آراء وأنباء

تطور الألفاظ والتراكيب والمعاني (1)

أبقى لنا الثعالبي من أهل القرن الخامس في المضاف والمنسوب درساً مستوفى من التراكيب والاضافات التي كان بعضها شائعاً في الجاهلية والآخر حدث في الاسلام وقد خرجها في أحد وستين باباً ، فمنها ما أضيف الى اسم الله تعالى : أهل الله ، بيت الله ، رسول الله ، كتاب الله ، أرض الله ، ستر الله ، ناقة الله ، رحمة الله ، أمر الله ، لعنة الله ، صبغة الله ، الخ ، وكل شيء كما قال الجاحظ أضافه الله تعالى الى نفسه فقد عظّم شأنه وشدد أمره ، وقد فعل ذلك بالنار فقال نار الله الموقدة ومنها ما يضاف الى الأنبياء مثل سفينة نوح ، عمر نوح ، مقام ابراهيم ، نار ابراهيم ، صحف ابراهيم ، ناقة صالح ، قميص يوسف ، عصا موسى ، صبر أيوب ، مزامير داود ، خاتم سليمان ، ومنها ما ينسب الى الملائكة والجن والشياطين مثل : سحر هاروت ، ديك الجن ، جند ابليس ، قبح الشيطان ، حبائل الشيطان ، رؤوس الشياطين ، ومنها ما يضاف الى القرون الأولى : ريح عاد ، صرح هامان ، كنوز قارون ، سد الاسكندر ، نوم اصحاب الكهف ، ومنها ما يضاف الى الصحابة والتابعين مثل سيرة العمرين ، درّة عمر ، دهاء معاوية ، فقه العبادلة ، حلم الأحنف ، ومنها ما يضاف الى رجالات العرب في الجاهلية والاسلام : حاتم طيء ، زيد الخيل ، سحبان وائل ، عروة الصعاليك ، سعد العشيرة ، وضاح اليمن ، مجنون بني عامر ، أشج بني أمية ، جبار بني العباس ، ومنها ما ينسب الى القبائل : ايلاف قريش ، تيه بني مخزوم ، جود طي ، أو الى

---

(1) ألقيت هذه الكلمة يوم افتتاح الدورة الثالثة عشرة لمجمع فؤاد الأول للغة العربية في القاهرة يوم ٦ كانون الثاني سنة ١٩٤٧ .

رجال مختلفين : حكمة لقمان · بلاغة قُسّ · عِيّ باقل · حديث خرافة · مواعيد عُرقوب · وفاء السموأل · كذب مسيلمة · طمع أشعب · ومنها ما ينسب الى العرب : تيجان العرب · نخوة العرب · كسرى العرب · ومنها ما أضيف الى الاسلام : قبة الاسلام · بيضة الاسلام · دعوة الاسلام · ومنها الى القراء والعلماء : فقه أبي حنيفة · حاجة أبي الهذيل · أو الى ملوك الجاهلية والاسلام : سيرة أزدشير · عدل أنوشروان · ايوان كسرى · شقائق النعمان · خلافة ابن المعتز · أو الى الكتاب والوزراء في الدولة الأموية والعباسية : بلاغة عبد الحميد · بلاغة جعفر · يتيمة ابن المقفع · تيه عُمارة · أو الى البلدان : عزيز مصر · أو الى أهل الصناعات : كلب القصاب · تيه المغنّي · رُغفان المعلم · كذب الدلال · ومنها الى الآباء والأمهات والبنين والبنات مثل : أبو قلمون · أبو مثوى · أم الكتاب · أم القرى · أم المؤمنين · أم حُبَيْن · أم قشعم · ابن الليالي · ابن جلا · ابن آوى · ابن السبيل · بنو الأيام · بنو الدنيا · بنت الفكر · بنات الصدور · أو الى الأذواء والذوات كأذواء اليمن · ذو الأوتار · ذو القرنين · ذو النورين · ذو الرياستين · ذو الكفايتين · ومنها ما ينسب الى النساء مثل : ذات النطاقين · كيد النساء · مرآة الغريبة · حمالة الحطب · خضراء الدمن · ضرائر الحسناء · بكاء الثكلى · ومنها الى الأعضاء : سويداء القلب · حبل الوريد · ومنها الى الابل : حمر النَّعم · صولة الجمل · خبط عشواء · ومنها الى الخيل والبغال : نواصي الخيل · فرسا رهان · ومنها الى الحمار : حمار العُزَيْر · صبر الحمار · ومنها الى البقر والغنم : بقرة بني اسرائيل · أذناب البقر · لحية التيس · ومنها ما يضاف الى الأسد : ليث عِفِرّين · ليث الغاب · جرأة الأسد · وثبة الأسد · ومنها الى الذئب والسباع والوحوش والسنور والفار والضب والظَّربان والقنفذ والسرطان والحية والعقرب والحشرات والهوام والطير والغراب والذباب والبعوض · ومنها الى الأرض والدور والأمكنة والأبنية والبلدان والأماكن ، ومنها الى الجبال والحجارة والمياه والنيران والشجر والنبات

واللباس والثياب والطعام والشراب وما يتصل بهما والسلاح والحلي والليالي والأزمان والأوقات والآثار العلوية وغير ذلك .

هذا ما عُني الثعالبي بتدوينه وفيه صورة من صور المجتمع الجاهلي والاسلامي ومنه ما جاء كالمثل ومنه ما كان فيه اشارة الى وقعة تاريخية وتصوير لحالة نفسية مثل : عَرَق القربة ، عَرَق الموت . ومعنى الأولى الشدة والمشقة ، ويضرب الثاني مثلاً لأشد الشدة . وكان الحسين الخادم خادمَ المعتضد والمكتفي يتولى البريد بمصر ويلقب بعرق الموت . قيل ان المكتفي لقبه بذلك .

وكل ما نسب وأضيف وأتانا به الثعالبي ما خرج عن تركيب عربي ولفظ عربي ، ولقد حدثت بعدُ تراكيب واضافات وألفاظ كان الواجب تدوينها ولعله كان ينتظم منها مجلد آخر . أما في العصور الحديثة عصر الطباعة والصحف والمجلات وانتشار الكتب وعهد اتساع العلوم المادية فقد يسقط الباحث على اضافات ونسب منها ما نُقل عن اللغات الغربية وتحس فيه أثر الترجمة وهُجنة العجمة .

وتطورت الألفاظ والتراكيب في عصر العلوم هذا وقضت الحال على النقلة ان يختاروا ألفاظاً لتراكيب جديدة ، فمنها ما جودوا فيه ومنها ما قصروا ، وكله دخل على اللغة وحفظه الناس وتناقلوه ، وتكثر هذه التراكيب والألفاظ في مصطلحات علوم السياسة والاجتماع والفلسفة والاقتصاد والمالية والتربية . كثرت لأن سند هذه العلوم انقطع عند العرب أو كانت علوماً جديدة لا يعرفها أجدادنا وكانت المادة من التعابير قليلة وكان المترجمون لأول النهضة ضعافاً في اللغة ولعل بعضهم لم يدرك ما تحويه الألفاظ الفرنجية من معان ، فترجموا كيفما اتفق ، لا كما يجب ان يكون . ومن التراكيب التي جاءنا بها العصر الجديد اذا ألقيته على مسامع العربي الأصيل ، اضطر الى أن يفكر ساعة وربما ما خرج بعدها بشيء يصور له المعنى تصويراً حقيقياً ، لأنه لا يعرف جهة العلم الذي كانت هذه الألفاظ والتراكيب من ألفاظه وتراكيبه . وقد شاهد هذا المجمع من تلك الألفاظ مئات لما نظر في مفردات العلوم .

ولا أكتمكم يا سادتي أن سمعي لم يتألم قط أكثر من تألمه من لفظ أو اضافة جاءنا بها المشتغلون بعلم التربية ، فنسبوا الى التربية «التَرْبِيَوِي» وأتونا بعد ذلك بألفاظ وتراكيب لو حلفنا لأهل عصور زهو العربية بالطلاق والعتاق أنها عربية ماصدقوا ولا آمنوا ، جاءنا متفاصحو المترجمين بتركيب : النزعة الواقعية • القوة الوجدانية • الذاتي الموضوعي الاقليمي • الفكرة الأساسية • الفكرة الرئيسية • الطريقة الاعتباطية • السبب المباشر • وهكذا سرت الى الأقلام عشرات من التراكيب على اعتبار أنها وردت في كلام بعض العارفين فاحتذاها من قضت عليهم صناعتهم بالعجلة وعدم التريث ككتاب الصحافة ، وقد يعبرون عن المعاني التي يحتاجون الى أدائها من حاضر الوقت لا يطيلون التفكير فيها والمراجعة • نعم جاءوا بطائفة من التراكيب ما أنزل الله بها من سلطان ، ومن قولهم : تغلبت العناصر التقدمية على الرجعية • وطن معنوي مثالي • الوطن المرقوب المرغوب • من حيث الأساس • تَفْرِض نفسها على اتجاهات السياسة • القَبْتاريخية أي قبل التاريخ • Préhistoriques الأحلام الطوبائية • Utopiques ولو قال أبو عذرة هذا التركيب : السياسة قبل عصر التاريخ بدل القبتاريخية والخيالات والأوهام بدل الأحلام الطوبائية لأدى المراد ونجا من هذه السماجة • جاءونا بفلان يضرب الرقم القيامي في الشيء الفلاني • النزعات السياسية السائدة • عمله على ضوء كذا • رفع رأس أمته عالياً • يحيطونها بهالة من الرهبة • استغل الموقف • جرى على خطته التقليدية • خلقت جواً من الشبهات • المفاوضات تجري في جو يسوده الود • الوضع الحاضر • الوعي القومي • سر المهنة • فقيد الواجب • التربية المثالية • المجال الحيوي • الشخصيات البارزة • السوق السوداء • الجهود الجبارة • الحل الحاسم • حقل الادب والعلم • الروح الوثابة • موضوع أخاذ • أتون الحرب • الرغبة الملحة • حملة داوية صارخة صخابة • وأخيراً تم الشيء الفلاني • بحسب الخطة المرسومة • رجل الساعة • الأهداف القومية • حركة خاطفة • الروح المعنوية

المتوثبة • في ظل النظام • ظهر على مسرح السياسة • يضحي على مذبح أغراضه • طلب يد فلانة • ذر الرماد في العيون • يشق طريقه الى الحياة • فشلت المناورة • انفرجت شفتاه عن عدة ابتسامات كان لها أثر طيب في تلطيف جو الاحتفال •

ومنها ما يكررونه في اليوم والليلة مرات حتى مجته الأذواق وبرمت به الآذان وهي ليست في شيء مما أجازه علماء البيان في التكرار أو عمد اليه الجاحظ في ترديد بعض ألفاظه الحلوة كفعل كان أو تركيب أما بعد ، وتكرار الجاحظ على كل حال لا يشبه ما أحصيته لأحد البلغاء في حديث له في المذياع كرر فيه لفظ (اللهم) مراراً ، وأذكر أني عددت له منها عشر مكررات ثم مللت ووجهت وجهي عن الاستماع ، والغالب أن صاحبي ، وكان شيخاً والمشيخة فيه أعلق به من شعرات قصه ، انقطع عن الصلاة أياماً وأحب أن يعوض عن لفظ اللهم التي فاتته فجمعها كلها في محاضرة واحدة • ولعله ظن أن المحاضرة صلاة ودعاء فتوسل الى الباريء تعالى ما وسعه التوسل في حديثه مع أنه كان من سعة المادة اللغوية على جانب عظيم ، ولا يحتاج بيانه الى مثل هذه التكأآت •

ومن التراكيب والاضافات الجديدة ما تغثى منه النفس وهذا تجده في كثير من الكتب المترجمة ممن يكون مترجمها وسطاً في اللغة التي نقل منها واللغة التي نقل اليها • ترجمنا وبذلنا الجهد فكان في ترجماتنا الرديء والجيد ، ولم يكن لنا بد من الدخول في هذا الدور - أما الآن وقد كثر عدد الفريق الذي تخرج بآداب لغته واللغات الغربية فالواجب ألا ننشر الا ما سلم كل السلامة من العوج ولم يسبق للسان العربي أن جرى به • فبالله ألا تصابون بالبُرَداء وقاكم الله شرها اذا سمعتم مترجماً يقول : وهذا الشعور ليس سلبياً بل ايجابياً • تربية فلان الايجابية العملية • المركز الاستثنائي • المبدأ الانقلابي • دلل بها على جوهر قومي مركز • التركيز في التقسيمات • حركة تحريرية تجديدية • نصوص مثنية • شريعة الوطنية تستمد وحيها من نواميس كذا •

ومن التراكيب أو الألفاظ ما استلزمته طبيعة العصر لأنه ينم عن معان لاسبيل الى التنفُّص منها لأنها تدل على أمور ذات أثر في سياسة الدنيا اليوم، ومنها: الارهابيون، الوصوليون، النفعيون، الانتهازيون، المداورون، العدميون، الفوضويون، الاشتراكيون، الشيوعيون، النازيون، الفاشستيون، الجمهوريون، الملكيون، الديمقراطيون، الاستقراطيون، الدكتاتوريون، الرأسماليون، المحافظون، الحياديون، الحزبيون.

ولا أطيل عليكم في ايراد الاضافات والصفات والأسماء الجديدة، وعلى من يحب التوسع في تلقفها أن يتتبعها في الصحف والكتب الحديثة، ولا سيما في المعرَّبات. وتكثر التراكيب والألفاظ النابية عن مناحي البلغاء في كلام أهل القرن الماضي ولا نرى كل وَسَط في نقله وتصنيفه إلا معتذراً عن جهله بأنه يكتب الكتابة التي تروق جمهور الناس، ويهزأ في باطنه، وأحياناً يبدو هزؤه على سحنته، ممن يكتب كتابة عربية في الجملة ويصمها بأنها كتابة جامعية أو مشايخية نسبة للجامعة أو لدار العلوم والأزهر.

* * *

قلت في بيان ألقيته في السنة الماضية في مثل هذا الحفل الكريم أن من الألفاظ ما يُعَمَّر قليلاً ثم يموت ويحيا غيره فينسى الآخرُ الأول وأن لكل عصر ألفاظه كما أن لكل عصر بيانه. وقد أُتيح لي أن نشرت خمسة كتب للقدماء حوت من هذه المعاني أشياء كثيرة، فكان في الأول طائفة كبيرة من ألفاظ القرنين الأولين للإسلام، وفي الثاني ألفاظ لم يعرفها هذان القرنان، ونسيت في الرابع والخامس، وفي الكتاب الثالث ألفاظ وتراكيب عرفت كثيراً في الرابع والخامس، وفي الكتاب الرابع ألفاظ علمية اشتهرت في الخامس والسادس، وكان ابن القرون السابقة بمعزل عنها. وفي الكتاب الخامس الفاظ وتراكيب عرفت في فارس وخراسان.

وأعني بالكتاب الأول « رسائل البلغاء » وفيه نصوص نادرة لعبد الله بن المقفع ، وعبد الحميد الكاتب وغيرهما من أئمة البيان . وبالكتاب الثاني «سيرة احمد بن طولون» للبلوي من أهل القرن الرابع ، وبالكتاب الثالث « المستجاد من فعلات الأجواد » للمحسّن التنوخي من أهل القرن الخامس ، وبالكتاب الرابع « كتاب البيزرة » لبازيار العزيز بالله الفاطمي من أهل القرن الخامس (تحت الطبع) وبالكتاب الخامس « تاريخ حكماء الاسلام » للبيهقي فيه من ألفاظ الفلسفة والحكمة التي كانت معروفة لأهل القرن السادس .

الكتاب الأول من محصول العراق وفارس في الجملة . والكتاب الثاني مما أخرجته مصر . والكتاب الثالث مما صدر عن الدور العباسي الأول والثاني . والكتاب الرابع مما ألف في مصر أيضاً وفيه ألفاظ مصر . والكتاب الخامس مما صنف في فارس وفيه ذَرْوٌ من مصطلحها .

والألفاظ التي حملها الكتاب الأول من سهل الألفاظ ، استعملت قروناً ثم بدأ الناس ينسونها فهجرت وصار ابن هذا العصر اذا سمع بعضها فكأنه يسمع ألفاظاً أعجمية واذا حاول الكشف عنها في المظان ملّ وكلّ ، ولا عجب فقد بلغ بنا الضعف في لغتنا أحياناً أن صرنا الى حالة اذا حاولنا قراءة شعر جاهلي فكأنما نقرأ لغة غير لغتنا ، ونقع فيه على ألفاظ نجد في بعض الألفاظ الفرنجية أنسةً أكثر مما نجد في هذه الألفاظ العربية ، ولا أحيلكم للتدليل على دعواي إلا على بعض ما طبع من دواوين الجاهليين وبعض الاسلاميين أمثال زهير بن أبي سُلمى وجرير والفرزدق . وعوض الله شراح هذه الدواوين المعقدة خيراً عما بذلوه من أوقاتهم في سبيل حلها .

فمن ألفاظ الكتاب الأول : الاعتمال الاضطراب في العمل والحركة . زمين كسيخ . الزميت الوقور . قذعه منعه وكفه . أنق أحسن وأعجب . استعتب طلب الاعتاب واستقال من الذنب . مدخول في أموره فيها غش وعيب وفساد .

أرض تَهَمَة منصوبة الى البحر ومنه تِهامة . أرض جَلَس غليظة . الواهن الضعيف في العمل التارك له . الفالج الفائز . المناقلة المحادثة . الاستطراد نوع من المكيدة . الخبار ما لان من الأرض واسترخى . الجدد الأرض المستوية الغليظة وما استرق من الرمل ، وفي المثل : من تجنب الخبار أمن العثار . وفيه : من سلك الجَدَد أمن العثار . العُقدة العَقار ونحوه يقال : اعتقد فلان عقدة : اذا اشترى ضيعة أو اتخذ مالاً من عَقار وغيره ، وهي مستعملة عند عوام الشام . الكفاة الخدم الذين يقومون بالخدمة . الخانة جمع خائن والغدرة جمع غادر ولا نستعمل هذين الجمعين اليوم ، وكثير من الجموع أغفلناها مع الزمن كالجوَرة والحزَمة والخوَنة والكذبة . الإعتاب مصدر قولك اعتبني فلان اذا عاد الى مسرتك راجعاً عن الاساءة . الاستئمار المشاورة . أعذر الرجل بالغ في اظهار عذره . الطَرْق ضعف العقل ، وفلان به طَرْفة أي هوج . أجم الطعام كرهه ومله . استجمام القلوب اراحتها . السوقة خلاف الملك نطلقه على أهل الأسواق وليس بصحيح . الاحتلاط (بالحاء) المبالغة في الحلف واليمين . البأو الفخر بالنفس ورفعها . اتلاد المال تنميته . فاش الرجل اذا افتخر ومنه التفيّش وهو الكبر والادلال . اتّزر ركب الوزر أي الاثم . حُقْرِيّة الذلة . خبال الأمر اضطرابه واختلاطه . الشرج المثل والنوع . يتبيّغ يهيج . الاستجراح الفساد والعيب . استحسر أعيا وتعب . القَعَدة الكرمي أو الطنفسة . الظِهْرِي ما يجعله المرء عدة له عند مسيس الحاجة اليه . الشكيمة قوة القلب وشكمه أثبته . أغمز في فلان اذا عابه واستضعفه وصغر من شأنه . استأكل الضعفاء اذا أخذ أموالهم . أوتغ دينَه بالاثم أفسده . ألحمه بعرض فلان أحتكه منه بشتمه . الانفياق في الشيء التوسع فيه . اكتهف وتكهف لزم الكهف والكهف المغارة والملجأ . أخطر جعله في خطر . رضخ له من ماله اذا أعطاه عطاء غير كثير . وضَنَ الشيء يضنه فهو موضون ووضين ثنى بعضه على بعض وضاعفه ونضّده . العِقوة ما حول الدار والمحلة . الكسى (بالضم) مؤخر

العجز في كل شيء والجمع أكساء وركب أكساءه سقط على قفاه . اجتالهم حوّلهم عن طريق قصدهم الخ ..

ومن ألفاظ الكتاب الثاني : البَزْبون ضرب من نسيج البز أو من رقيق الديباج . المطبق كمحسن سجن تحت الارض . العقابان خشبتان يشبح الرجل بينهما ليجلد . الفَيْج الحارس أو رسول السلطان أو حامل البريد . المطمطه حكاية صوت المجان اذا قالوا عِيط عِيط وذلك اذا غلبوا قوماً . الابليز وطين الابليز طين مصر وهو ما يعقبه النيل بعد ذهابه عن وجه الأرض (لغة مصرية) . تقبل العامل العمل تقبيلاً التزمه بعقد ومنه المتقبلون أي الملتزمون باصطلاحنا اليوم . هذا عَوْل الدولة أي المستعان به أو أحد خدامها . يعرّب عليه يرد عليه بالانكار . المجمل المستعمل على جملة أشياء كثيرة غير ملخصة جاءت هكذا . عرض الغلام عليه مجملاً بما يجري يوماً يوماً وليلةً ليلة . المطرح المفرش وزناً ومعنى . المسورة (بكسر الميم) مخدة مدورة . الخردادى ابريق من البلور الحجري ذو عنق ضيق وجسم يزداد اتساعاً من أعلى الى أسفل والخردادي الخمر والغالب ان هذا الاناء كان خاصاً بوضع الخمر الباطية وقال العلامة كرنكو أنها خردادية (بالذال) في الثانية وهي كلمة فارسية لنوع من أنواع الشراب كانوا يشربون فيه أيام الأعياد . القصرية كالإجانة اناء لوضع الزهور أو الطين . الرقاص أجير البناء وهاتان اللفظتان مصريتان . بعّض الشيء جزأه . وتبعض تجزأ أي يناوله بعض ما على المائدة من الطعام تحبباً . ورد : يزل معه ما يقدر على حمله . زلَّ الطعام أخذه وتناوله والزلة اسم لما تحمله من مائدة صديقك أو قريبك . البذرقة الخفارة . في الكلام على هندسة جامع ابن طولون : « فأمر بأن تحضر له الجلود فأحضرت » فسرته بأنهم كانوا يرسمون مخطط البناء على الجلد . ثم اطلعت على كلام للجاحظ يقول فيه : وعلى الجلود يعتمد في حساب الدواوين وفي الصكاك والعهود وفي الشروط وصور العقارات وفيها تكون نموذجات النقوش ومنها تكون خرائط

البرد وهن أصلح للجُوُب ولِعفاص الجرة وسداد القارورة . ورد : فتخرج الينا الكف الناعمة المخضوبة نقشاً أو تطاريف . وفي كتب اللغة : اختضبت المرأة تطاريف أي أطراف أصابعها ، وطرفت المرأة بنانها اذا خضبت أطراف أصابعها بالحناء . الزيرباج : قطع لحم صغير تجعل في القدر عليه غَمرة ماء وقطع دار صيني وحمص مقشور ويسير ملح فاذا أغلي تأخذ رغوته ثم يطرح عليه رطل خل خمر وربع رطل سكر وأوقية لوز حلو مقشراً أو مدقوقاً أو ناعماً بداف بماء الورد وخل ثم يطرح على اللحم . البوارد : البقول المطبوخة الموضوعة في الخل وماء الحصرم والسماق وماء التفاح والريباس (وأرجو رصيفي الأستاذ ابو حديد أن يعذرني على ذكر ألفاظ الأكل فالدنيا كلها أكل وشرب) . السُّفتجة كقرطقة أن تعطي مالاً لآخر وللآخر مال في بلد المعطى فيوفيه اياه ثَمّ فتستفيد أمن الطريق ، وفعله السفتجة بالفتح والمال المسفتج المرسل الى بلد آخر سفاتج . الدَّرَب فساد المعدة .

ومن ألفاظ الكتاب الثالث : أبرد القوم دخلوا في آخر النهار . حبا الرجل مشى على يديه وبطنه . نظر اليه عن عُرْض وعُرُض من جانب . أربد وجهه وتربد احمر حمرة فيها سواد عند الغضب . يقال هو حِدث ملوك (بالكسر) صاحب حديثهم أو كثير الحديث حين السياقة لهم . المتلدد الحائر المتلفت يميناً وشمالاً . تذمم استنكف يقال لو لم أترك الكذب تأثماً لتركته تذمماً . أتانا بعد هُدء من الليل وَهدأة وهديء وهدوء ، أي بعد هزيع من الليل أي حين سكن الناس . يقال : ما يريم يفعل ذلك أي ما يبرح وما رمت أفعله وما رمت المكان وما رمت منه وريم بالمكان أقام فيه . احتشم منه وعنه وحشمه واحتشمه أخجله . فلان موطأ العقِب صاحب سلطان يُتّبع . رجل أثير مكين مكرم . أوجره الرمح أو الخنجر طعنه به في فيه . نَكَد زيد حاجة عمرو منعه اياها . غمزه بيد نخسه . الطائف العَسَس . والعُس القدح العظيم (ج) عِساس . القَعب

القدح الضخم • تطفيل الشمس غروبها ووجبت الشمس غربت • شِق الدار والخيمة ناحية منها • فلان ما يَليق درهمًا من جوده ما يمسك • الصرم البيوت المجتمعة • يوم صائف حار • تقزَّز نفسه تنقبض • الخريطه وعاء من أَدَم (جلد) وغيره يُشْرَج على ما فيه أي يشد • عاقه خاصمه • فلان ملزوم لازمه غرماؤه • البهلول كسرسور السيد الجامع لكل خير • حاردت السنة اذا قل ماؤها ومطرها • الأشراف (بالشين) الحرص ومنه الحديث: (من أخذ الدنيا بأشراف لم يبارَك له فيها) • غُبَّر الشيء بقيته • زَهرَ السراج تلألأ • العوراء الكلمة أو الفعلة القبيحة • الشاكرى الاجير أو المستخدم • ابن نَفِيّ كغني نفاه أبوه • رجل أخن وأمة خناء لم يختتنا • يقال أفعل ذلك وكرامة لك وكُرْمى وكرمة لك وكرمالك وكرمة عين ونعيم عين ونعمة عين ونعامى عين • ويقال نعم وحبا وكرامة • دهر قَطم صؤول ، انقُطِع به ان كان ابن سبيل فانقطع به السفر دون طِيَّته وهو منقطَع به • يقال للرجل عند التوديع معاناً مصاحباً ومن قال معان مصاحب فمعناه أنت معان مصاحب • إذالة عرضة الاستخفاف به • صهرته الشمس أي صخرته آلمت دماغه • اقتاد القاتل بالقتيل قتله به • لببه جمع ثيابه عند نحره في الخصومة ثم جره • استشرف الشيء: رفع رأسه لينظر اليه • تطول عليهم امتن كطال عليهم وتطول تفضل • الباطية اناء عظيم والوطلية وعاء يجعل فيه الخمر وغيره • رَبَّ الأمر أصلحه • الرافعة الجماعة تذيع الى الناس ما يقال • تقول: أوطأتني عشوة أي جعلتني أطأ ما لا أراه أي أوقعتني في أمر ملتبس وغررتني حتى اغتررت • احتسب عليه أنكر ومنه المحتسب • تواعدوا واتعدوا أو الأولى في الخير والثانية في الشر • وثب به هجم عليه وتوثب في ضيعتي استولى عليها ظلماً • الرَّبعُ الدار بعينها حيث كانت (ج) رباع وربوع وأربع وأرباع • الفحل الرجل الكامل الرجولة • القَوْم السيد •

ومن ألفاظ الكتاب الرابع: السَّهَك قبح رائحة اللحم الخنز (المنتن) وريح السمك •





غضف الأذنين استرخاؤهما . البشتمازك هو الذي يكون في آخر الأضلاع من داخل الحمل ويسمى الكمازك وهذا تعريف المؤلف له ولم نجد له ذكراً في كتب اللغة . اسطارم الغالب أنه من أمراض الجوارح ولم نجده في المعاجم ، ومعلوم أن المعاجم لم تستوف جميع ألفاظ اللغة وقد وجد العلامة دوزي الهولندي مئات من هذه الألفاظ ملأ بها كتاباً له في مجلدين أسماه ملحق المعاجم العربية . الحوجلة القارورة . القدير اللحم المطبوخ في القدر . قمر فلان الرجل غلبه في القمار . الكندرة مجثم البازي يهيأ له من خشب أو مدر . الحُقُّ وعاء الطيب . تقرّش الشيء أخذه أولاً فأولاً . خربق المشارع جعل فيها الخربق والخربق نبت كالسم يغشى على آكله ولا يقتله والمشارع جمع مشرع معناها طريق الحوض . التبان كرمان سراويل صغير يستر العورة المغلظة Maillot . القالص الثوب الذي يتكمش بعد الغسل . قرنص فلان البازي اقتناه للصيد . أوكب الطائر تهيأ للطيران أو ضرب بجناحيه عَبَر الطير زجرها . رمج الطائر ألقى ذرقه (زبله) . سبّق الطائر ألقى السباقين في رجليه والسباق القيد . الشهدانج ويقال له شهدانج حب القنب وفي اللغة الشامية القنبس . قبض الطائر وغيره أسرع في الطيران وهو قابض وقبيض بين القباضة والقبض منكمش مربع ومنه والطير صافات ويقبضن . الفانيذ نوع من الحلواء يصنع من السكر ودقيق الشعير والزنجبين .

ومن ألفاظ الكتاب الخامس : الأسطقسات أو العناصر ، الاكسير دواء اذا طبخ به الجسد المذاب جعله ذهباً أو فضة أو غيّره الى البياض أو الى الصفرة . الطين ويعرف بالطين الأرمني وفي الشام يسمونه الترابة وهو الطين الذي يؤكل . وسئل عما كان يأكل ويشرب كل يوم فقال : المدققة والمرققة والملبقة والمروقة (الملبق الملين بالسمن) البَرْبَطُ العود وأصلها بالفارسية بربت أي صدر البط ، لأن صورته تشبه صدر البط وعنقه . وأهل هذا الفن وغيرهم اعتمدوا على لفظة

العود . السكبينج نوع من العقاقير . الإجانجين عُقار من ورد وعسل . متريديطوس ويقال مترا اختصاراً ومعناه المنقذ من ضرر السم (والاصل في هذا الاسم اسم الطبيب مخترعه ومركبه) . التفسرة بول يستدل به على حال المريض وعلته . الاصطرلاب مقياس النجوم . القيفال عرق في اليد يُفصد . الأثير المادة التي تملأ الفضاء . الدستور الوزير الكبير الذي يرجع في أحوال الناس الى مايرسمه . القُولنج مرض معوي يعسر معه خروج الثفل والريح . وقد وقعت له عدة تعابير وتراكيب أنسيناها أو تناسيناها ومنها : تشوّر خجل . اجعلني من أُدمة أهلك وارضَ عني . ويقال جعلت فلاناً أُدمة أهلي أي أُسوتهم وأدمه بأهله خلطه بهم وجعله كواحد منهم . ومنها الحافد أي المعوان ورجل محفود يخدمه أصحابه ويعظمونه ويسرعون في طاعته .

سيداتي . سادتي :

هذا ما أمكن اقتباسه من ألفاظ الأسفار الخمسة ، فكم في الكتب المطبوعة والمخطوطة من أمثالها أنسيناها ونحن لها محتاجون كما أنسينا من الحلويات اسم العصيدة والخبيصة لما جاءنا من الفرس الفالوذج واللوزينج ثم أنسيناها لما جاء الترك بِرَواني وكلاج ثم أنسيناها جميعاً لما أتانا الافرنج ببريوش وبودنج ، والله أعلم ما يدخر الغيب لنا من الألفاظ في المستقبل . وفي هذا دليل آخر على حيوية هذه اللغة وقابليتها للتطور بحسب الزمن مع الاحتفاظ بأصولها وقواعدها وبالفصيح من مفرداتها وشواردها .

محمد كرد علي

